

مع مريم...



نجمة الصبح

" فلما تَمَّ الزمان، أرسلَ اللهُ ابنَهُ مَوْلودًا لامرأةٍ، مولودًا في حُكْمِ الشريعةِ، ليفتديَ الَّذِينَ هُم في حُكْمِ الشريعةِ، فنحطى بالتيبِي " (غلا ٤/٤-٥).

كلُّ شيءٍ في حياتنا الرهبانية يدعونا إلى أن ننظر إلى العذراءِ مريم التي قَبِلت مشيئةَ اللهِ في قلبها وجسدها ووهبتِ الحياةَ للعالم، فكانت نجمة الصبح التي تُعلنُ بزوغَ فجرِ الخلاص، والتي بسببِ ذلكِ تحديداً، تُعرفُ وتُكرَّمُ كما فعلَ اللهُ.

إنَّ ميلادَ المسيح الذي نحتفلُ به هذه الأيام، يُشعُّ بنور مريم؛ فنحن عندما نتوقَّف أمامَ المغارة لتأمُّلِ الطفلِ الإلهيِّ، لا نستطيع سوى النظر بامتنانٍ إلى هذه الأمِّ التي جعلت هبةَ الفداء ممكنةً بقولها للملاك: "نعم".

بين يدي هذه الأمِّ السماوية، أضعُ نشيدَ الشكران للربِّ على النعم التي أغدقها علينا، ومن بينها نشرة "المصباح" الصادرة عن بيت الابتداء في رهبانيتنا المارونية المريمية.

وها هو المصباح لا يزالُ مشتعلًا بالزيتِ المريميِّ وقد مضى عليه ثلاثُ سنواتٍ ولم ينضب، الأمرُ الذي يدعوني إلى أن أحسِّي وأشكرَ القيمينَ على هذه النشرة، على كلِّ ما بذلوا من جهدٍ لتأمين استمراريتها "المصباح" كتابةً وتأليفًا ونشرًا وتوزيعًا، مثنًا عطاءاتهم، داعيًا إلى المزيد من العمل لتظلَّ ملكةُ الرهبانية مريم العذراء الأمِّ السماوية شفيعتنا "نجمة الصبح" مُشرقةً على صفحات "المصباح"، مُضيئةً الطريق، ليوصلنا إلى ابنها يسوع المسيح مخلِّص العالم، سيِّد التاريخ وألف البداية والنهاية.

الأباتي سمعان أبو عبده

الرئيس العام للرهبانية المارونية المريمية

خبرية وعبرة



ماذا تريد أن تكون؟

طلَّبت المعلمة من تلامذتها في المدرسة الابتدائية أن يكتبوا موضوعًا يطلبون فيه إلى الله أن يعطيهم ما يريدون. وفي منزلها جلست تقرأ ما كتبوا، وأثار عاطفتها موضوعًا أدمع عينها. صادف ذلك دخول زوجها البيت، فسألها: "ما الذي يُيكيك يا زوجتي العزيزة؟" فقالت: "موضوع التعبير الذي كتبه أحد الطلبة، اقرأه بنفسك!"

فأخذ يقرأ: "إلهي، أسألك هذا المساء، طلبًا خاصًا جدًا! اجعلني تلافًا لأبي أريد أن أحلَّ محلَّه لأحتلَّ مكانًا خاصًا في المنزل، فتتحلَّق أسرتي حولي، ويُأخذ كلامي مأخذ الجد، وأصبح مركز اهتمامهم، عندها يسمعونني بدون مقاطعة أو توجيه أسئلة. أريد أن ألقى العناية التي يلقاها حتى عندما لا يعمل، أي أن تحتَم أُمِّي بتنظيفي. أودُّ أن أكون بصحبة أبي عندما يصل من العمل، حتى وهو تعب. وأريد من أُمِّي أن ترغب فيَّ حتى وهي منزعجة أو حزينة، وأن يتخاصم إخوتي ليختار كلُّ منهم صحبتي. اجعلني أشعر بأنَّ أسرتي تترك كلَّ شيءٍ جانبًا، لتتقضي بعض الوقت معي! وأخيرًا، أريد أن تجعلني أسعدهم وأرقُّ عنهم جميعًا. يا رب، أريد فقط أن أعيش مثل أي تلافاز."

انتهى الزوج من القراءة فقال: "يا إلهي، إنه فعلاً طفلٌ مسكين. ما أسوأ أبويِّه، ليتني أستطيع تعليمهم كيف تكون التربية والاهتمام بالأولاد وكيفية معاملتهم والاعتناء بكلِّ ما يحتاجونه، ليت الدنيا تسمع لي لأفهم الأهل ما معنى الأبوَّة الحقيقية." بكت المعلمة مرَّةً أخرى وقالت: "إنَّه الموضوع الذي كتبه ولدنا." "لا تظننَّ نفسك كاملاً، انظر إلى حالِّك وعوائقك فقط."

الأخ روي أسعد

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: almesbahomm@hotmail.com

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: www.omm.org.lb

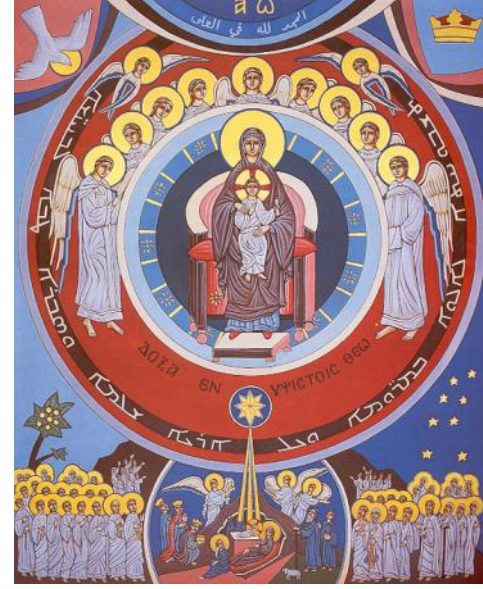
www.lexamoris.com

## كلمة الحياة

### أيقونة تهنة والدة الله

ترمز هذه الأيقونة إلى الاحتفال باليوم الأول بعد عيد الميلاد الذي هو يوم تهنة والدة الله، هي تمثيلٌ للنشيد الأفرامي المنظوم إكرامًا لِسَيِّدَتنا مريم العذراء.

♦ اختار الله مريم أمًّا لابنه وأعطاهها صفةً أسمى وأرفع من الملائكة، لذلك نُجدهم في الأيقونة يُحيطون بالعذراء الجالسة على عرشٍ عظيمٍ محاطٍ بدوائرٍ، متمركزة ذات الظلال الفيروزية، زرقاء راميةً إلى الخلود والألوهية، ويكرمونها وابنها مُرْتَمِينَ "المجد لله في العلى



وعلى الأرض السلام والرجاء الصالح لبني البشر" وقد كُتِب هذا التسييح باللغة الإسطرانجيلية في الدائرة التي تُحيط بهم.

♦ رموز الثالوث الأقدس واضحة في الأعلى ففي الوسط نرى جزءًا من دائرة لأن الله لا حدود له ولا زوايا، واللون الأزرق وقد كُتِب عليه باليونانية الحرفان "الألف" و"الياء" أي البداية والنهاية ما يعني الله الأب؛ وإلى اليسار، الحمامة رمز الروح القدس؛ أما إلى اليمين فنجد التاج مجد السماء الذي تركه الابن السرمدى ليصبح إنسانًا من أجلنا ولكنّه سيعود إليه.

♦ تَظْهَر جليًّا في طرفي الأيقونة ألوان الليل والنهار وعناصر الكون كالنجوم، كذلك شجرة الحياة الحاملة أسرار الكنيسة السبعة، التي أنقذت البشر من الخطيئة بواسطة مريم. "تلك الشجرة التي كانت مُحتجبة داخل الفردوس في مريم قد نبئت وأينعت وفي ظلها جلسست الخليقة وهي نشرت ثمارها على الأقربين والأبعدين" (القديس أفرام السرياني):

فالمسيح شجرة الحياة النابتة من جنّة عدن الجديدة، ومريم ما حدّت نعمتها بشعب إسرائيل بل إنّ الخلاص الذي حقّقه المسيح قد طال بواسطة أمّه كلّ الشعوب والمخلوقات، فأضحت الأم الجديدة التي وُلدت الإنسان والكون بالنعمة؛ لذا يُظْهَر رسمٌ للميلاد حيث تُقدّم السماء والأرض تسييحتيهما للابن المولود ولوالدته.

♦ في أسفل الأيقونة، الأنبياء الذين يسبّحون العذراء موجودون إلى الجهة اليمنى ونبوءاتهم قد تحققت، والرسل والقديسون والمؤمنون الأطهار إلى الجهة اليسرى يرتدون الثياب البيضاء ويقدمون تسابيحهم الآن وإلى الأبد.

الطالب إيلي الشمالي



♦ دُعينا إلى احتفالٍ دينيٍّ مُرْتَمِلٍ في دير القديسة تريزيا - سهيله، حيث تمّ إطلاق أول قرصٍ مدموج لجوقة "زهرة العذراء"، في تاريخ ٢٠١٠/١٢/١٩.

♦ احتفل قدس الرئيس العامّ الأباتي سمعان أبو عبده برتبة لبس ثوب الابتداء للإخوة: جوزف أبي راشد وجوني الحلو وميلاد عريضة وأنطوني حجار وراف شمعون وجوزف مسلم، بتاريخ ٢٢ كانون الأول في كنيسة دير مار سركيس وباخوس - عشقوت، باركهم الربّ وقُدّسهم في حياتهم المكرّسة في جَمي العذراء مريم.



♦ ليلة الميلاد، قمنا بخدمة قدّاس نصف الليل، الذي ترأّسه أبونا العامّ سمعان أبو عبده، في كنيسة دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح.



♦ لَبَّينا دعوة إخوتنا المبتدئين في الرهبانية اللبنانية المارونية إلى الغداء وأمضيها يومًا طغت عليه البهجة وتشاركنا صلاة نصف النهار وذلك في ٢٠١٠/١٢/٣٠.

الأخ شربل بو خليل

أخلاقيات الطب (La Bioéthique)

لا بُدُّ لنا قبلولوج إلى الشرح من ذكر مؤسس هذا العلم الحديث وهو "جان برنارد" (طبيب فرنسي متخصص في السرطانات، ورئيس للجنة الأخلاقية الوطنية الإستشارية الأولى).

كيف نفهم هذا العلم؟

عمدت كل من الفلسفات والأديان إلى شرح معنى العالم والحياة، وإن كان العلم وحده القادر على ذلك، لأنه ينطلق من مواضيع حسية وأساليب قائمة على التجربة، كما وعلى شرائع موثقة وشاملة. تجمع أخلاقيات الطب علمين متوازيين: علم البيولوجيا وعلم الأخلاق (مصدرها يوناني *ethos*) الذي هو "مجموعة عادات وأسس منصوصة ومتفق عليها ضمن مجتمع ما" (أندريه لالاند - معجم المصطلحات الفلسفية) وهذا التعريف ينطبق على علوم الحياة وعلى الطب تحديدا. أخلاقيات الطب عبارة عن قيم تفرزها معاناة الإنسان الجسدية والنفسية، وانعكاسها

على الآخرين في إطار وجداني ينتهي بتسك قيس ويؤدي إلى ممارسات كالتقل الرحيم والإجهاض ومنع الحمل...

أما كنيستنا فماذا تقول؟

حتى بعد موته، ما زالت وسائل الإعلام الملحده تُهاجم البابا يوحنا بولس الثاني حيال موقفه من الموضوع، سيما في استخدام وسائل منع الحمل الاصطناعية، إذ تدعو إلى انتخاب بابا يواكب الحضارة وتطور الطب. تشجّب الكنيسة، على غرار أخلاقيات الطب، تلك المسائل، إذ ليس من حياة لا قيمة لها، ولا أسباب مهما كانت نبيلة تجعل حياة كائن بشري مقبول ظاهريا يُدمر أخرى. وتدعو الأطباء إلى أن يعرضوا على إدارة علاج غير أخلاقي، وتذكرهم بأنه غير محلل التعاون مع عمال الشر. يبقى السؤال المطروح: إلى أية درجة يلتزم أطباء العصر بالوعي والضمير الأخلاقي في مهنتهم؟

الأخ جوني الحلو

نشاطاتنا

تنوعت نشاطاتنا في شهر كانون الأول، نذكر منها:

- شاركنا في المؤتمر المريمي الثالث، "مريم والموانة"، الذي أقامته الرهبانية المارونية المريمية، في جامعة سيّدة اللويزة - زوق مصبح، وذلك في ٣ و ٤ كانون الأول ٢٠١٠.
- في ٩/١٢/٢٠١٠، شاركنا في صلاة أقيمت في حرم جامعة سيّدة اللويزة - زوق مصبح بمشاركة فردين من آل نعمه اللذين جعلنا نصلّي بصوتيهما العذبتين.



كأس الكُفر بالذات

دعاه المسيح إلى أتباعه؛ لذا عليه أن يتخلّى عن حلم حياته ليعطيه ذاته. فهُل يُجيب الراهب بحب: نعم "أستطيع أن أشرب الكأس" (متى ٢٠/٢٢)؟

وُلد يسوع خارج بيته، لا يملك شيئا، عاش كالمشردين، لا يهتم بالماديات، يقبل الطعام والمأوى حسب الظروف (أيا لا يأكل فيها وأخرى يشترك بمآدب فاحرة، يمضي ليله في العراء، أو في أول بيت يلقاه...)، من هنا يكتشف الراهب الذي أتى الرهبنة أن "ليس لابن الإنسان ما يسند الرأس عليه" (لو ٩/٥٨). فالحياة الرهبانية حياة صلب، أساسها إمانة الذات عن كل ما هو باطل، والترفع عن اللذائذ الباطلة والآتية حبا بالملخص.

عسى التلميذ أن يكون مثل سيّده: طاهرا ومطيحا ومتواضعا وفقيرا. كيف يكون الراهب طاهرا إن لم يكفر بشهوات جسده وأمياله، ولا يتخلّى عن رغائبه الخاصة على مذبح الحب والטהارة المقدّسة؟ وكيف يصون طهارته إن كان لا يتعوّد مقاتلة التجارب وإمانة حواسّ جسده الذي "حبل به بالإثم وبالخطايا ولدته أمه" (مز ٥٠/٧)؟ على الراهب أيضا تحرير حرّيته التي هي أتمن منحة له ويُقيدها بإرادة رئيسه. فهُل يهون عليه أن يعصي هواء وينبذ رأيه ويطيع رؤساءه ما لم يكفر بنفسه؟

بواضع التلميذ نفسه ويتعد عن كل ما يمكن أن يستغويه من مجد العالم والمدح والكبرياء وعواقبها. الثوب الرهباني والإسكيم قلما يفيدان ما لم يقتربنا بإصلاح السيرة وإمانة الأهواء فيجعلانه راهبا بحق. ومن طلب شيئا آخر غير الله فلن يجد غير الضيق والوجع. من أتى ليخدم لا ليخدم، لن يستطيع البقاء طويلا في السلام.

أما الفقر، ليس إلا إفراغ اليد والقلب من كل ما يقع عليه التملك من خيرات الأرض، (أي أنه لا يصح للراهب القول بالخصر: هذا ثوبي! أو ذاك فراشي! أو تلك غرقي!). إن أفعال الحياة الرهبانية المألوفة هي ذبائح صغيرة، تُقدّم لله كل يوم في ظروف كثيرة تُعرض على الراهب كمحاربة الكسل صباحا، وقمع الحواسّ خلال الصلاة، والإمانة والتقشف أثناء تناول الطعام... وفوائدها أتما توليه شَبهاً بيسوع المسيح وتقوي إرادته ولها أجر عظيم. ألم يقل لنا بولس الرسول: "إن عشتم بحسب الجسد فإنكم ستموتون، لكن إن كنتم بالروح تُميتون أعمال الجسد، فسْتحيون" (رو ٨/١٣)؟

هَلُمُوا أيها الإخوة نستقي كأس الإيمان والرجاء والمحبة والعمل؛ ولنبغض أنفسنا في هذا العالم لنحفظها للحياة الأبدية!

الأخ جوزف أبي راشد

أنتم نور العالم

كنارة الروح القدس

يقي مار أفرام السرياني علامة فارقة في حياة الكنيسة المسيحية. جمع بين القداسة والتقوى والعطاء المصباح

الفكري، إلى أن أصبح نموذجا لوحدة الكنيسة. كتاباته الفكرية، شعرا ونثرا، تُزني اليوم طُفوس وصلوات معظم الكنائس، إذ شملت

اللاهوت وشرح الكتاب المقدس والتعليم المسيحي والآبائيات والزهد والوعظ والأخلاق والمدايح... وهي اليوم مترجمة إلى معظم اللغات العالمية، فلقبه كبار الأدباء واللاهوتيين والعلماء بكنارة الروح القدس.

أبصر النور في نصيبين سنة ٣٠٦. تتلمذ على يد أسقفها مار يعقوب، مؤسس مدرستها اللاهوتية، التي أصبح أفرام فيما بعد أستاذاً فيها. شارك مع معلمه بمجمع نيقية الكبير عام ٣٢٥. انطلق زاهداً نحو الوحدة والصلاة ليعيش حياة النسك والتأمل. ويعد أن أشار إليه الملاك بوجوب العودة إلى الناس، انتقل إلى مدينة الزها سنة ٣٦٥، حيث درس في مدرستها



سنة ١٩٢٥.

وعلمهنّ الإنشاد والتسبيح وخدمة الاحتفالات الدينيّة. وعنه نُقِل هذا النمط في الترتيم إلى جميع الكنائس الغربيّة والشرقيّة. كما كتّب الترانيم والأناشيد الموزونة على ألحانٍ شعبيّةٍ لِيشجّع العالم على الصلاة ولاستيمالة الوثنيّين إلى الكنيسة. نظّم ١٥٠ نشيداً ما زالت إلى اليوم تُرثيُّ كنائسنا كلمةً ولحنًا، وفي صلواتنا اليوميّة تُردّد ترانيمه الطقسيّة المعروفة بالأفراميات والبواعيث على مدار السنة. كان مؤلّعاً بحبّ مريم أمّ الله فتعنى بها حتّى أسلم الروح في ٩ حزيران سنة ٣٧٦، ودُفن بطلبٍ منه في مقبرة الغرباء، مكفناً بثوبه الرهبانيّ البالي. أعلنته الكنيسة الكاثوليكيّة ملفاناً سنة ١٩٢٥.

تُعبد له كنيسة المارونية في ٢٨ كانون الثاني. كما ونذكر في هذا الشهر أيضاً: بولا أوّل النسك (٥)، أنطونيوس الكبير (١٧)، فرنسوا دي سال (٢٤)، مكسيموس المعترف (٣٠)، جان بوسكو (٣١).

الأخ شربل أبي راشد

## شخصيات وأديار من رهبانيتنا

رهبانٌ وأكثر

الإلهي. تعددت الأسماء والأزمان، أمّا الهدف فكان واحداً؛ الصوم والصلاة والتقشّف ولبس المسح والنوم على الحضيض والأعمال اليديويّة... هكذا زهد إخوتنا هؤلاء عاشرين حياةً تُسكّيةً بعيداً عن المصباح

العالم ومغرياته، ملتصين وجه الربّ.

**الأب أنطونيوس بن مبارك الدلبتاوي:**  
أول الحبساء في الرهبانية، بمحبة القديس بولا - قزحياً، أقام فيها ١٠ سنواتٍ قبل أن يرقد بالربّ وذلك في ١٢/٠٤/١٧٢٥. علم بوفاته قبل يومين، ودُفن في كنيسة مار أنطونيوس - قزحياً، وذلك بعد ٢٠ سنةً من نذره الرهبانيّ. وكان له من العمر ٤٠ سنة.

**الأب أنطونيوس البطحاوي:** تويّ في محبة دير مار بطرس وبولس - كرم التين في ١٧٤٠/٦/٠٥. وقد أعلم رئيسه بيوم وفاته بأربعة أيامٍ قبل وقوعها.  
**الأخ مارون الحاقلاي:** وُلد في زوق مصبح سنة ١٦٨٥، لبس هذا الأخ الإسكيم الرهبانيّ في ١٧١٠/١٠/٢٢ في دير مار أليشاع وله من العمر ٢٥ سنة. تويّ في ١١/٦/١٧٥٦ في دير مار أنطونيوس - قزحياً ودُفن في مغارةٍ وراء مذبح كنيسة الدير. وأغلب الظنّ أنّه دخل المحبسة سنة ١٧٢٥ خلفاً للأب أنطونيوس الدلبتاوي.

**الأب أفرام باسيل:** من إهدن، رقد بالربّ في ١٧/٠٣/١٧٨٢ في محبة دير مار بطرس وبولس - كرم التين. عند وفاته فُرع جرس الدير من ذاته قبل انتصاف الليل بساعة. دُفن في الدير المذكور، وذلك بعد ٧٧ سنةً من نذره الرهبانيّ.

**الأب حنايا القليعاتي:** رقد بالربّ في ١١/٠٦/١٨٤٨ في محبة دير مار بطرس وبولس - كرم التين ودفن فيها، وذلك بعد ٢٣ سنةً من نذره الرهبانيّ.

**الأب لورنسيوس الجيمري الديراني:** (راجع

**الأب مبارك الصلماوي:** رقد بالربّ في ١٨٨٩/١/٢٣ في محبة دير مار بطرس وبولس - كرم التين ودفن فيها، وذلك بعد ٦١ سنةً من نذره الرهبانيّ.

**الأب عبد المسيح الحايك:** وُلد في بلدة بيت شباب في ١٨٥٤/٠١/٠٥. دخل الرهبانية عام ١٨٨٧ في دير مار الياس - شويّا. اشتهر بمحبته للقريب التي برهن عنها خصوصاً في خدمته للرهبان المرضى بكمال اللطف والوداعة. أبرز نذوره في ١٨٨٩/٠٢/٢٧. رُقي إلى الدرجة الكهنوتية في ١٨٨٩/٧/٢٢ في دير مار الياس - شويّا. حصل على إذنٍ من رئيسه العامّ الأباتي سابا دريان العشقوتي بدخول محبة دير مار بطرس وبولس - كرم التين عام ١٨٩١. عند ولوجه المحبسة رمّم الخراب الذي حلّ بها إثر وفاة سلفه الحبيس لورنسيوس الجيمري الديراني. ثم انصرف إلى حراثة الكرم وزرعه. اثنى في ١٩١٠/٥/٣٠ ليكون معلماً للمبتدئين فلتّى حالاً أمر الطاعة لكن بعد ثلاثة أشهر عاد إلى المحبسة نزولاً عند رغبة والحق أهالي القرى المجاورة. في صباح ١٩١٧/١٢/٠٧ انحلت قواه وفاضت روحه منتقلاً من هذه الغاية إلى الخالدة ودُفن في كنيسة المحبسة.

**الأب سراييون العكاري:** رقد بالربّ في ١٩٢٦/١/٢٢ في محبة دير مار بطرس وبولس - كرم التين ودفن في الدير بعد ٥٣ سنةً من نذره الرهبانيّ. وذلك عن عمر ٦٨ سنة.

**الأب أنطونيوس طريه:** (راجع الملحق المرفق بالعدد السادس).

الأخ أنطوان حنين